



أركان الحرب محور الدفاع الوطني

[من مجلة «لوا الفرنسية»]

يظن الكثيرون أن مهمة أركان الجيش محصورة في رسم خطط المارك وإصدار الأوامر لقواد الجيوش ، ويتساءلون دهشين : « بآية وسيلة أو أعجوبة يتلقى قوادنا في المكان المحدود والساعة المينة للقوات المتحدة والكميات المطلوبة من الذخائر والمؤن والملابس وسائر المعدات الحربية ؟ »

من المعلوم أن شعب فرنسا يعمل بأمره في سبيل الجنود الذين يحاربون من أجله ، ومن المجهول تلك القوة الخفية التي تُمدد وتنظم الجنود وتجهز وتوزع المعدات الحربية . وقد لا يخطر للكتيبيين أن تلك القوة مصدرها أركان الجيش التي تتخذ باريس قاعدتها ووزارة الحربية مركزها . وإذا جاز لنا أن نشبه القوى العسكرية بالجسم البشري ، فالجنرال غملان يمثل الرأس وأركان الحرب تمثل القلب ، وإذا كان القلب هو مصدر الحياة في الجسم والحرك الدائم الحركة الذي إن توقف لحظة شلت كل الأعضاء حتى الرأس نفسه ، فأركان الحرب هي بمبعث كل قوة ومصدر كل تنظيم في الجهاز العسكري

لهي أركان الجيش جيش صغير من الكتاب يعمل نهائياً وليلاً في ساعات معينة بإدارة بضعة مئات من الضباط والاختصاصيين المسؤولين ، وفي مكتب رئيس أركان حرب الخرائط الحربية والخطط العسكرية والمعلومات الوافية التي تنبئ دائماً عن مواقف الجيوش في ساحات القتال وعما لديها من الذخائر والمؤن وغير ذلك مما يطول شرحه

ولندكر الآن شيئاً مما تبذله أركان الحرب في إعداد المعدات الحربية . فن المعلوم أن في فرنسا الآن بضعة آلاف من المصانع الحربية يعمل فيها نحو مليون عامل وعاملة ، وقد كان نتاج هذه المصانع في الحرب الكبرى يفوق نتاج أية دولة من الدول الحاربة والمحايدة ، وعلى رغم احتلال ألمانيا لمقاطعاتنا الصناعية في الشمال فقد كفا نعد حلفاءنا بما كان يموزهم من المعدات . فإذا طلبت القيادة

من أركان الجيش مثلاً بضعة آلاف من لولب مدفع ٧٥ فما هي إلا دقائق معدودة حتى يُبأشر تجهيزها في المصانع ، وفي أقل من يومين تتسلم أركان الجيش الطلب وترسله إلى القيادة . ولكن إذا روعيت هذه الدقة في الحرب الحاضرة

التي لم يعرف جنودنا فيها حتى الآن المارك الحامية والانحجابات للقاهرة فكيف تراعى في مثل تلك الأيام التاريخية الحرجة حين انسحبت جنودنا من شارلوا أمام الزحف الألماني ووقت أن هم الألمان بجحافلهم على باريس وبلغوا كميان وسان كنتن ؟ لقد خبر جيشنا تلك الساعات المشؤومة التي كانت تهدد فرنسا بالهوان ولكن تنظيمه المعجيب كان فوق كل ارتباك وتشويش . إن تفهم الجيش يعني وقوع ألوف من الأسرى ومئات من المدافع في حوزة العدو ، إخلاء مسارات للدفعيات والطائرات ، إهمال المستشفيات والنفقات ، وأخيراً ترك كل شيء أمام العدو المطارد . ومع ذلك كان جنودنا الذين شهدوا مثل هذه المآسي يعملون جيداً أن وراءهم مدافع جديدة جاهزة بدل المفقودة وكميات هائلة من الذخائر والمؤن عوض المتروكة

وقد أطروا كثيراً التنظيم الألماني وأركان الحرب الألماني ، ولكن ذلك كان فوق الواقع . ولماذا لا يحق لنا أن نمجّب بالتنظيم للفرنسي الذي برهن في أشد المواقف حرجاً على دراية وحسن إدارة نادرين ؟

ومن مهام أركان الجيش تعهد طرق المواصلات والعناية بأسرى الحرب من جنود ومدنيين . أما المهمات الكبرى ، فهي تموين الجيش وكفى بها عبئاً ثقيلًا يقتضى الجهد الكبير والعمل المتواصل ، فإن تموين خمسة أو ستة ملايين رجل منتشرين في مئات من الكيلومترات لمن أشق الأمور وأعقدها

قد تستعظم المهمات المذكورة مع أننا لم نأت إلا على شيء منها ولم نذكر إلا بعض ما يفرض على أركان الجيش من الواجبات .

من السهل أن نطلع على ما يقال ويجري عندنا وما تصدره أرونا ونخرجه مصانفتنا ، ولكن علينا في زمن الحرب أن نعرف أيضاً ما يقال ويجري عند الآخرين من أعداء ومحايدين وما تظله أرضهم وما تنتجه مصانعهم ، فكل حركة حربية يتوقف نجاحها غالباً على معرفة الحالة الاقتصادية والعنوية في بلاد العدو . من ذلك أن الهجومين للظافرين على بلغاريا وتركيا في الحرب الماضية لم يفلحا

كيلو متر مربع ، عمارات من السفن الحربية والتجارية تنشى
البحار ليل نهار . هذا هو المشهد الأول من عظمة الإمبراطورية
البريطانية .

يخفق العلم للبريطاني في أوروبا على : إنكلترا ، إيرلندا ،
مالطة ، جبل طارق

وفي أمريكا على : كندا ، الأرض الجديدة ، لبرادور ،
أرخبيل برموداس في الأطلنطيسي ، أرخبيل باهاما في الأطلنطيسي
جزر برلافتو ، جزر سوتوفنتو ، جزيرة جاميكا ، جزيرة باربادس ،
جزيرة ترينداد ، جزيرة تاباكو ، هندوراس البريطانية ، غيانا
البريطانية ، جزائر فلكلان وجورجيا في الأطلنطيسي الجنوبي
وفي أفريقيا على : الاتحاد الإفريقي الجنوبي ، روديسيا الجنوبية ،
تانزانيا ، أوغندا ، زنجبار ، كينيا ، الصومال الإنكليزي ، السودان
الإنكليزي المصري ، غامبيا ، للشاطئ الذهبي ، توغو (قسم منها) ،
جزيرة سانتا هيلانة ، جزيرة اسنميون ، جزر سيدشل ، جزر
موريشاس ، جزيرة سوتقرا ، سيراليون

وفي آسيا على : الهند ، سيلان ، قبرص ، فلسطين ، شرق
الأردن ، عدن ونواحيها ، سنغافورة ، ملقة ، هونغ كونغ ،
بورنيو الشمالية ، ساراواك ، بروني ، واي هاي واي ، البحرين ،
اندمان ونيكوبار

وفي الأقيانوسية على : أستراليا ، زيلاندة الجديدة ، فيجي ،
غينيا الجديدة ، بابو ، سلون ، تونغا ، ساموا للقرية ، نورو
وغيرها من جزائر الباسيفيكي المديدة

٣٥ مليون كيلو متر مربع تتدفق خيراتها على الجزر
البريطانية وخمسة مليون نفس يمثلون لأحكام السلطنة الإنكليزية .
وقد بلغ التوسع للبريطاني أشده في القرنين الأخيرين ؛ ففي سنة ١٨٠٠
كانت مساحة الإمبراطورية البريطانية ٣٢٠ر٨٨٣ كيلو مترا
مربعاً قبلت سنة ١٩١٩ نحو ٦٥٦ر٤٦٧ر٣٥ كيلو مترا مربعاً
وعدد سكانها ٤٧٥ مليون نفس

تبلغ مساحة كندا وحدها نحو تسعة ملايين كيلومترا مربعة
يسكنها نحو عشرة ملايين نفس ، وهي تشغل المرتبة الثالثة في العالم
بما تفله أراضيها من الحفظة ، وقد استخرجت في سنة ١٩٣٦
نحو ١١٦ طنا من الذهب و٧٧ ألف طن من النيكل
والاتحاد الإفريقي الجنوبي مساحته ١ر٢٢٥٠٠ كيلو متر
مربع وعدد سكانه ٨ ملايين ، وهو موطن الذهب فقد استخرج

لولا التعليلات التي تلقها من أركان الجيش ، ومنها عرف أن ليس
في طاقة الجيش البلغاري أن يواجه حملة عتيفة ، وأن الشعب البلغاري
قد سم الحرب .

وعلى مكتب أركان الجيش أن يقدم تعليلات دقيقة عن الحالات
المنوية والاقتصادية والحربية في بلاد الأعداء ، وأن يطالع
الصحف الأجنبية ويستخلص منها ما يفيد للقيادة العليا ووزارة
الخارجية ، ثم يدرس أساليب التنظيم الحربي عند الدول الأجنبية
ويستطلع مستحدثاتها الحربية . ومن شؤون هذا المكتب إيفاد
البعثات إلى الخارج ونقل البريد والاتصال الدائم بأركان جيوش
الدول المحالفة والمحايمة وغير ذلك مما لا نذكره اجترأ

وهناك مكتب آخر من مصلحته تقديم التعليلات للسرية
عما يجري في بلاد العدو ، وهو الذي أفادنا في الحرب الماضية
أن للقروض الألمانية والتساوية مثبت بالفشل وإن تكن حكومتا
برلين وفيينا أذاعتا نجاحهما للباهر . ومن مصلحته أيضاً الإفادة
من نتائج الحصار ودرس الوسائل التي تضغط العدو

ومن المهام الخطيرة المفروضة على أركان الجيش نقل الجيوش
وكلنا يذكر النظام التام الذي تم فيه نقل جيوشنا سواء في أغسطس
من سنة ١٩١٤ أو في سبتمبر من هذه السنة . فلا اضطراب ،
ولا فوضى ولا تشوش . وقد أدت سبكنا الحربية خدمات
جليلة ، وكانت من أهم أسباب انتصارنا في الحرب الفائتة . ومنها
توزيع الرسائل على جنودنا سواء في فرنسا أو في الخارج . ولكي
يتصور القارئ مشقة هذه المهمة نقول إن ما يرسله جنودنا من
الرسائل وما يرسل إليهم يومياً يملأ ثلاث مركبات

إن ما ذكرناه ليس إلا صورة مصغرة للخدمات الكبيرة
والمهام الخطيرة التي يؤديها أركان جيشنا محور الدفاع الوطني
وقلبه النابض

ممتلكات إنجلترا

[من مجلة « العصب »]

من الأقوال الشائعة أن الشمس لا تنيب عن أملاك إنكلترا .
وتلك حقيقة ليس فيها أقل مبالغة ، فإني توجهت تر لبريطانيا
للمظلي علماً مرفوعاً ومدفناً منصوباً وسفينة جارية . محطات
حربية في أهم وأمنع المواقع ، قواعد تجارية منتشرة في كل سقع ،
ممتلكات ومستعمرات لا تقل مساحتها عن خمسة وثلاثين مليون